Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد ذهب كونراد إلى أبعد من ذلك ، فلم يترك كل منظر من هذه المناظر كما هو بل تركه معلقا ريثما يتم له العمل فى المنظر الآخر (تشبه هذه الحيلة البارعة ما قام به جيمس جويس فى الفصل العاشر من قصته « عوليس ») فبؤرة هذه العاصفة هى المحاكمة (رقم ٤) ومنها تتفرع الحوادث وتتشعب وتتداخل وتترابط ولهذا نجدها فى منتصف الترتيب الزمنى للحوادث وفى طريقة العرض فى القصة .

ونتساءل: ما الذى كان يرمى اليه كونراد من هـذه البلبلة ومن هذا السرد الذى يقفز من موقف لآخر دون مقدمات ويجعل قارىء القصة يبذل فى تتبع حوادثها جهدا شاقا ؟ لقد أراد كونراد ، عن طريق عرض شخصياته من زوايا مختلفة ، أن يعطى للقارىء فكرة عن سيولة الشخصية وتغيرها المستمر. وقد تبدو المواقف جامدة ، والانتقال من منظر إلى آخر بسرعـــة وكأنه تمزيق للنسيج القصة ، ولكننا نرى التلاحق والحركة إذا استعرضنا حوادثها كما فى الشريط السينمائى . وعندئذ ستبدو الشخـوص فى حركة مستمرة ، وهذا هو ما أراد كونراد أن يعرضه علينا : حياة الشخوص فى حركاتها . والحياة عنده تعنى الامساك بسيولة الفرد فى تلك اللحظات والمواقف الخارجية التى تظهر فيها شخصيته وما بداخله . وكان كونراد يفتقر فى فنه إلى « تيار الوعى » أو المونولوج الداخلى كما نراه فى قصص فيرجينيا وولف أو جيمس جويس ولهذا استعاض عنه بالتركيز على الفرد من خارجه ورصد حركاته وتصرفاته فى مواقف معينة حتى تمكن من الوصول إلى أعماقه . فهو إذن يعمل من الخارج إلى الداخل . فكل منظر وكل موقف وكل شخص من شخوص القصة يعطينا شيئا عن حالة جيم النفسية . فانتحار « برايرلى » مثلا يوحى الينا بفشل جيم ، وخيانة « براون » توحى الينا بتخلى جيم عن السفينة « باتنا » ، وإحساس الضابط الفرنسى بقيمة الشرف هو حلم جيم ، واخلاص « جيوبل » . (جوهرة) كما يوحى اسمها ، يقابله ماضى جيم الملوث ، أما